1. **مدخل عام :**

تمثل المدينة من نفسها مركزا اقتصاديا وسياسيا، وحياة فنية وروحية، حيث عرفها أرسطو طاليس بقوله: " المدينة هي المكان الذي يعيش فيه الناس متعاضدين لغرض سياسي و هدف واحد، فالمدينة تحتوي على موارد و سكان واحتياطات عقارية ضرورية لتطور أي مركز حضري، و نظرا للنمو الحضري المتزايد في مدن العالم الثالث والذي يرتكز على فكرة الديناميكية المجالية، ويفتقر إلى قاعدة اقتصادية حضرية، فهو يرتكز على حركية اجتماعية غير مضبوطة تقترب من الفوضى الحضرية، إضافة إلى أنه غير متحكم فيه أحيانا كثيرة إلى وضعيات تلاحم، و نجد أن الديناميكية المجالية، والأشكال الحضرية في الجزائر لعبت دورا كبيرا عبر فترات زمنية مختلفة في التأثير على النسيج الحضري للمدينة سلبا وإيجابا بسبب النمو الحضري المتسارع، نتيجة لعوامل عدة أهمها الهجرة إلى المدينة، حيث تتوفر سبل الحياة والمعيشة من سكن ومرافق وفرص عمل.

و لقد اتخذ في الجزائر هذا النمو أشكالا حضرية مختلفة ساهمت في تطوير وتغيير نسيج المدينة الحضري، إضافة إلى الضغط على المراكز بفعل النمو الديمغرافي السريع، و النزوح الريفي إلى المدينة، و هو ما حتّم على الدولة الجزائرية الوقوف في وجه هذه التحديات بكافة الوسائل الممكنة لحل أزمة السكن من جهة، و الحد من انتشار المناطق العشوائية من جهة أخرى ،والتوسع المجالي على حساب الأراضي الزراعية، كما بـــــادرت الجزائر بإنشاء القانون 06-06 التوجيهي للمدينة الجزائرية في 20 فبراير2006 بعدما توقع خبراء التعمير أن تصل نسبة تمركز السكان بالمدن إلى 70% أو 80% مستقبلا. الشيء الذي اتضح سنة 2022 مثلا حيث بلغ عدد السكان 44900000 نسمة منهم أكثر من 70% حضر و هذه النسبة مرشحة للارتفاع[[1]](#footnote-2) و هكذا تقع القضية الحضرية في قلب التغييرات في المجتمع الجزائري إذ أصبحت المنطقة الحضرية الإطار الهيكلي لجميع السكان بسبب آثاره على مدى السنوات ال 45 الماضية، كانت الظاهرة واسعة النطاق وسريعة و وحشية في بعض الأحيان، حـــيث كانت الاضطرابـــــات في أنماط الحياة والهياكل الاجتماعية عميقة (Belguidoum,S.2000).

مما جعل دراسة هذه الظاهرة من المواضيع الهامة في الجغرافيا والتهيئة العمراني

.فالمجال السهبي الجزائري من بين مناطق الجزائر التي عرفت تطورا لهذه الظاهرة . يتربع هذا النطاق على 36 مليون هكتار أي ما يعادل 15 % من مساحة البلاد . يقع بين الحد الجنوبي للأطلس التلي و السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي و بين خطي امطار 100 - 400 مم / السنة، هذا المجال مقسم الى 25 ولاية : 8 سهبية، 13 فلاحية سهبية و 4 شبه صحراوية.

فمن اهم عوامل هذه الظاهرة في هذا النطاق الهجرة من الريف إلى المدينة بحثا عن الإستقرار والأمن والمستوى المعيشي ، فساهمت هذه الظروف بشكل كبير في توسع المراكز الحضرية السهبية و حدوث اختلال توازن بين السكن والسكان، إذ يتجلى ذلك في بناء تجمعات سكنية جديدة سرعان ما تتحول إلى أحياء متخلفة مما يسبب ضغطا على التجهيزات العامة والخدمات والرعاية الاجتماعية، وأمام هدا قامت الدولة بمختلف مخططات التهيئة الجهوية و الولائية أصبح من الضروري البحث عن استراتيجية مثلى لتوجيه ظاهرة التحضر من أجل الاستغلال الأمثل للإمكانيات البشرية و الطبيعية للمنطقة و الوصول الى تنمية متوازنة و فعالة لكل مكونات المنطقة السبية من مراكز حضرية و المجالات الواقعة تحت نفوذها .

إن دارسة توجهات النمو الحضري بالمنطقة السهبية الغربية يسمح بإعداد التصنيف لنماذج أشكال التحضر المنتجة ومعرفة العوامل المتحكمة فيها، فقد تميزت المنطقة خلال الثمانينيات بتسارع التعمير تحت الضغط الديمغرافي بالدرجة الأولى لتظهر أشكال عديدة من الديناميكية الحضرية بالمنطقة ، حيث تتجسد إستراتيجيات مختلف تدخلات الفاعلين في المنطقة السهبية سواء تمثلت في السياسات التخطيطية للدولة عبر برامج التخطيط الوطني و الجهوي أو بمبادرات الفاعلين المحلين للتكيف مع هذه البرامج حسب خصوصيات المجال السهبي الطبيعية و البشرية.

. فارتأى الباحث تتبع ظاهرة التحضر من خلال الشبكة الحضرية وفقا للمعطيات الإحصائية للتجمعات السكانية البارزة في المجال السهبي الغربي ثم التركيز على ولاية البيض كإسقاط لهذه الظاهرة لهذا النطاق و ذلك راجع الى الموقع الاستراتيجي لهذه الولاية و اتصالية قوية بين الشمال والجنوب على محور الطريق الوطني رقم 06 ، وغيرها من الخصائص التي ساهمت في تحضرها .

يهدف هذا التقصي البحثي إلى تفكيك الديناميكية الحضرية بها معتمدين على مؤشر توزيع التجهيزات و المنشآت التي تستقطب السكان ما خلق اختلالا وظيفيا لمدن و شبكة حضرية غير مهيكلة و غير متوازنة . و للوصول إلى شبكة حضرية مهيكلة و متوازنة يجب المراعاة و الاهتمام بالمعطيات الديمغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية ، البنى التحتية و الشبكات ، لأن عملية تحويل المجال الحضري تتم وفق مناظير مختلفة منها منظور تهيئة الإقليم بإنتاج مخططات تهيئة لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان و حصر النشاطات و المنشآت القاعدية الكبرى و الحفاظ على الاختصاصات و التوازنات الجهوية ، و الاهتمام بمنظور التعمير بإنتاج المخططات العمرانية المحددة للتنظيم الحضري و المجالي. ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة الديناميكية الحضرية وفق معاينة بحثية نظرية وميدانية لولاية البيض .

1. **الإشكالية :**

من المفهوم أن المدينة ( المجال الحضري ) كيان مادي و موضوعي و اجتماعي حيث تجذب وتستقبل السكان وتشبع حاجياتهم بفضل إنتاجها وتجهيزاتها و دينامية تجارتها ، فهي المكان الذي تتم فيه الاتصالات المتنوعة ، و بفضلها يتحقق الترابط بين المجال الذي تشغله والمجال الواقع تحت سيطرتها ، لكن معظم دول العالم الثالث عرفت نموا حضريا سريعا والذي نجم عنه عدة أزمات ، كعدم القدرة على التحكم في تسيير نظامها الحضري ، عدم تحمل الضغط المتزايد جراء النمو السكاني المستمر والمتضاعف ، و كذا تشبع المجال بتركز السكنات والتجهيزات والمرافق العمومية والنشاطات في المدن استقطبت أعدادا كبيرة من السكان بهدف العمل ثم الاستقرار، أدت إلى ظهور حركات هجرة تصاعدية وتنازلية حسب درجة استقطاب الإقليم .

حيث تعتبر الديناميكية الحضرية ظاهرة حتمية يتعرض لها النظام الحضري بصورة مستمرة نتيجة عوامل خارجية وداخلية ، تترجمها مظاهر النمو الحضري لعناصر النظام الحضري ذو العلاقات البينية. إذ تعد بمثابة مفهوم أساسي يساعد على فهم إستمرارية وبقاء الأنظمة الحضرية. ففهم المدينة بوصفها نظاما ديناميكيا في صيرورة مستمرة يحتم علينا معرفة ما يجري داخل المدن الجزائرية من تغيرات مختلفة حتى وصولها إلى حالة من الاتزان والتنظيم الذاتي. فالمجال السهبي الغربي الجزائري بخصائصه الطبيعية المتنوعة لم يكن بمنأى عن معايشة هذا المفهوم (الديناميكية الحضرية) الذي يتكون من ثلاث نطاقات طبيعية ، النطاق السهبي في الشمال ونطاق الأطلس الصحراوي في الوسط والنطاق الصحراوي في الجنوب مع شبكة حضرية رأسية تتمثل قاطرتها في مدينة البيض ، حيث تتركز نسبة معتبرة من السكان في هذه المدينة .

وفي دراستنا هذه وقع اختيارنا على النطاق السهبي من ولاية البيض كإسقاط مجالي من أجل فهم الديناميكية الحضرية في المجال السهبي الغربي للجزائر ، لما يتمتع به هذا النطاق السهبي من موقع استراتيجي، كما نجد اتصالية قوية تربط بين الشمال والجنوب على محور الطريق الوطني رقم 06 و غيرها من الخصائص التي ساهمت في الديناميكية الحضرية ، و نسعى من خلال هذا التقصي البحثي إلى تحليل الديناميكية الحضرية عبر المجال المجال السهبي الغربي ، و القيام بوصف توزيع التجهيزات العمومية في مقر الولاية ومقر الدوائر وباقي البلديات في ولاية البيض و دراسة درجة تأثيرها على الديناميكية الحضرية و اعتمادها كمؤشر لقياسها والوقوف على إيجابيات وسلبيات هذا التوزيع وبالتالي كشف و تشخيص الديناميكية الحضرية عبر المجال السهبي الغربي فأراد الباحث تتبع هذه الظاهرة في الشبكة الحضرية لولاية البيض وفقا للمعطيات الإحصائية للتجمعات السكانية البارزة فيها و قد يعود هذا أساسا إلى تركز التجهيزات و المنشآت التي تستقطب سكان الإقليم السهبي الغربي ، لذلك فإن هذا التوزيع غير المتوازن للسكان خلق اختلالا وظيفيا لمدن المجال السهبي و أدى إلى شبكة حضرية غير مهيكلة وغير متوازنة . و للوصول إلى شبكة حضرية مهيكلة و متوازنة يجب المراعاة و الاهتمام بالمعطيات الديمغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية ، البنى التحتية و الشبكات ، إضافة إلى معطيات الموقع الطبيعي ، لأن عملية تحويل المجال الحضري تتم وفق مناظير مختلفة منها منظور تهيئة الإقليم بإنتاج مخططات تهيئة لأهداف عملية تتمثل في توزيع السكان و حصر النشاطات و المنشآت القاعدية الكبرى و الحفاظ على الاختصاصات و التوازنات الجهوية ، و الاهتمام بمنظور التعمير بإنتاج المخططات العمرانية المحددة للتنظيم الحضري و المجالي متمثلة في طرق استغلال الأراضي للنشاطات ، التجهيزات و المنشآت التحتية وفق التقدير المستقبلي لتطور القطاعات المكونة للمدينة أو التجمعات السكنية ، استجابة للضرورات الوظيفية للمخططات أو البرامج و الإدماج البنياني و الوظيفي للمشروع في المدينة. ومن هذا المنطلق ارتأينا دراسة الديناميكية الحضرية لمدن المناطق السهبية الغربية الجزائرية وفق معاينة بحثية نظرية و امبريقية لولاية البيض كأنموذج عن النطاق السهبي الغربي للجزائر.

مما سبق يتضح أن هناك العديد من العناصر المتشابكة تتطلب المعالجة لفهم ظاهرة التحضر بولاية البيض و قد تم طرح التساؤلات التالية :

**أولا-** إلى أي مدى أثرت هشاشة البيئة الطبيعية سلبا على النشاط الرعوي و بالتالي الهجرة نحو المجمعات السكنية **؟**

**ثانيا-** هل عدم توفر التجهيزات دافع للهجرة نحو المجمعات الأكثر تجهيزا **؟**

1. **فرضيات الدراسة :**

تكتسب البحوث صفة العلمية والموضوعية إذا اعتمد باحثها على مراحل البحث العلمي التي توصله في النهاية إلى النتائج المراد الوصول إليها، وتعتبر مرحلة الفرض العلمي خطوة أساسية في البحث العلمي وإعداده، حيث تبرز مزاياها في كونها توضح العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

والفرضية على أنها : **" تصور نظري يقوم على مشاهدات أقل تأكيدا من الحقيقة العلمية ".**

أو هي "أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث و العوامل الموضوعية التي تؤثر فيها.

إذا الفرضية هي إجابة أو حل مؤقت لمشكلة البحث العلمي الذي ينطلق منها البحث وتحتمل الصدق أو الخطأ وفق ما يتوصل إليه البحث من نتائج.

للإجابة على مجمل التساؤلات المطروحة، تم وضع الفرضيات التالية بهدف مناقشتها ومن ثمة الحكم على مدى صحتها بالاعتماد على نسبة معنوية قدرها**%05:** عند مستوى الثقة **95%** .

* **الفرضــــــــــــــــية العـــامــــــــــــــــة :**

الديناميكية الحضرية تظهر من خلال مؤشرات : توسع التجمعات الحضرية ، تطور الكثافة البشرية و الكثافة السكنية ، توزيع التجهيزات العمومية بالنطاق السهبي الغربي.

* **الفرضيات الفرعية للدراسة :**

1. **الفرضية الفرعية الأولى :**

الديناميكية الحضرية تظهر من خلال مؤشرات التجمعات الحضرية والتمدد الحضري على حساب الأنوية القديمة الموروثة .

1. **الفرضية الفرعية الثانية** :

الديناميكية الحضرية اسبابها الهجرة الريفية نضرا لهشاشة الوسط الطبيعي و الريفي ما يؤدي الى تزايد السكان السكان في المجمعات السكانية و تدهور الانسجة الحضرية القديمة الموروثة و استغلال الهوامش و المساحات الشاغرة .

1. **الفرضية الفرعية الثالثة :**

الديناميكية الحضرية راجعة الى توزيع التجهيزات العمومية و هو ما أدى الى استقطاب سكاني و بالتالي الى تركز و اكتظاظ للسكان و و اضطرارهم للتكيف و الإستقرار داخل مراكز المدن و التجمعات الحضرية السهبية .

و قد تم اختيار مجمعات البيض و بوقطب و الرقاصة كعينات للدراسة الميدانية ( إجراء التحقيق الميداني) لأنها أكبر المراكز الحضرية و أكثرها استقطابا في النطاق السهبي (مجال دراستنا) لولاية البيض .

1. **أهمية الدراسة :**

نظرا للإهتمام الواسع بموضوع الدراسة ، كانت اهتماماتنا على النحو التالي :

* دور الديناميكية الحضرية كمتغير في التأثير و تحديد مسارات السياسات الحضرية للمدن و توزيع السكان و النمو الحضري .
* تساهم هذه الدراسة في تطوير القراءات الإمبريقية لواقع التحضر بشكل عام وهذا من خلال التوصيات والمقترحات المرتبطة بالموضوع .
* يعد موضوع الدراسة من المواضيع الهامة في الجغرافيا و التهييئة العمرانية
* فتح المجال أمام الباحثين والمهتمين في مجال الجغرافيا لإجراء أبحاث ودراسات مستقبلية تساعد في تحقيق الأهداف المنشودة خصوصا مع شح الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

1. **أهداف الدراسة**

إن البحث الجغرافي لا تتحدد قيمته العلمية إلا من خلال الأهداف والنتائج التي يسعى إلى تحقيقها، وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق ما يلي :

* أهدافا نظرية تشمل :

توضيح مفهوم كل من الديناميكية الحضرية ، وأسسها ، وتوضيح أهمية وضرورة دراستها و

لاسيما في مجال الجغرافيا الإقليمية ، وكذلك تاريخية الظاهرة .

* أهداف عملية و تشمل :
* تحديد وتشخيص مستوى التوسع المجالي الإقليمي كمؤشر عن الديناميكية الحضرية
* محاولة معرفة العلاقة القائمة بين الديناميكية الحضرية و الموروثات القديمة للأنوية .
* الوصول إلى نتائج من خلال هذه الدراسة يمكن الاستفادة منها .
* تقديم اقتراحات تهدف إلى التعرف أكثر على أبعاد هذا الموضوع .
* إثراء هذا المجال حيث يلاحظ قلة الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع في مجال دراستنا .

1. **منهجية الدراسة :**

يعتبر المنهج أحد القرارات الحاسمة التي يتخذها الباحث تجاه موضوع بحثه لإعطاء نوع من السلوك العلمي لتحقق من تغيرات دراسته وكذلك من أجل الانتقال من المحطة الفلسفية لإشكاليته إلى المحطة العلمية التي تتحتم عنها التحقق من الفرضيات حيث من أجل معالجة موضوع الدراسة من جوانبه المختلفة ومحاولة الإجابة على إشكاليتها و اختبار صحة فرضياتها،سوف يتم إتباع المنهج التاريخي في الشق النظري والمنهج الوصفي بأسلوبيه التحليلي و التفسيري في الشق الإمبريقي ( الميداني ) حيث يعبر عن الظاهرة المدروسة بشكل كمي وكيفي وبهدف جمع كل المعلومات المتوفرة عن الظاهرة و تحليلها و تفسيرها و استخلاص دلالاتها، أسلوب المسح بالعينة الحصصية الذي تناول مجنمع البحث في المناطق السهبية الغربية – ولاية البيض نموذجا – بالإضافة إلى المنهج الإحصائي باستخدام أدوات التحليل الإحصائية الملائمة و هي كالتالي :

**المقاربة السوسيوحضرية :**

* **المقاربة الماكروسوسيوحضرية :**

على الرغم من أتفاق أغلب علماء الجغرافيا و الإجتماع الحضريين على صعوبة دراسة الظاهرة الحضرية من الناحية الاجتماعية لما تتميز به من تعقيدات مختلفة ومتشابكة ، ومن منطلق أن النتاج الاجتماعي ليس إلا عبارة عن نتاجات فردية في بدايته يتمثلها الفرد ليستطيع إثبات وجوده ، هذا لابد من التشديد مسألة التكاملية بين بين الدراسات و الأبحاث حول موضوع التحضر و التمدن ، هذه الأخيرة لا يمكن بأي حال من الأحوال اختزالها في علاقات متبادلة فقط وإنما تتعدى إلى تأثيرات و انعكاسات تحدد الوجه العام للدراسات الجغرافية الاجتماعية و الديمغرافية وحتى في تلك الأشكال الأكثر تعمقا و التي تستعمل التحليل و الدراسات الإمبريقية ، ومن أجل تحييد الأفكار الموروثة التي قد تتسلل بشكل تعسفي بإمكانه التأثير على وضوح الرؤية الصحيحة للواقع الملموس حول الخلفية التاريخية للمدن و التوسعات المجالية المستحدثة كان لابد في بداية هذا البحث من حتمية المقاربة السوسيولوجية الحضرية من الموضوع للتمكن من لملمة جزئياته أملا في التوفيق إلى الفهم النسبي ومحاولة التفسير المنهجي ، فالمقاربة في المنهج و التقنية بدون حدود بينهما لا يطبقان بالجملة ، وإنما يستعملان لدراسة موضوعات التحضر و المجال البشري و التمدد المادي وفق مناظير سوسيوديمغرافية و أخرى نظريات النمو الحضري و تحليلها وفق مبدأ حتمية المقارنة بين الماضي و الحاضر.

* **المقاربة الميكروتفسيرية :**

إن مفهوم الحياة الحضرية في المدينة الجزائرية ارتبط بظروف وديناميات داخلية وخارجية ،تأثرت بها أساليب الحياة لدى الأفراد الحضريين بوصفها أهم بناء اجتماعي يندرج ضمنه النسق البنائي والـوظيفي العـام للحياة الحضرية . فالأولى اتسمت بالأحداث والأزمات التي خلقت تحضرا ديمغرافيا يتعلق بازدياد أعداد سكان المدن، الأمر الذي أدى إلى ظهور التحضر الجغرافي الذي يتعلق بالحركة السكانية وتوسع المدن أفقيا لتشمل محيطها الريفي وتحول القرى الريفية إلى تجمعات سكنية حضرية، والثانية متطلبات فرضتها آليات السوق المفتوحة والمتنوعة وضروريات التنميـة المحلية والإقليمية . وعلى الرغم من قبول المجتمع الحضري الكثير من التغيرات المادية التكنولوجية الحديثة، التي أصابت الجانـب المادي من الثقافة بينما يظل الجانب اللامادي منها صامدا يقاوم التغيير، وهذا يعني أن التغير في الجوانب المادية أسرع منه في الجوانب اللامادية مما يؤدي إلى حدوث التخلف الحضري الثقافي، ومن جهة أخرى فإن الثقافة التقليدية للمجتمع مستمرة في الظهور بطريقة أو بأخرى لكنها تبقى هامشية في الوظائف الحضرية الاقتصادية والاجتماعيـة والثقافيـة المعاصرة.

* و من أجل التعمق في تحليلاتنا و الوصول الى خصوصية التحضر في منطقة الدراسة تم الإعتماد على أسلوب التحقيق الميداني و ذلك بالتواصل المباشر مع السكان حديثي الإستقرار بمختلف التجمعات الحضرية بولاية البيض عن طريق المقابلات المباشرة و كذلك الإستبيان و كذلك مقابلة بعض المسؤولين المعنيين مباشرة بتسير و التعامل مع ظاهرة التحضر كرؤساء بلديات سابقيين و حاليين .

**مصادر و مراجع جمع البيانات :**

لصياغة الأسس و المنطلقات التي يقوم عليها الإطار النظري تم إجراء المسح البيبليوغرافي و الإطلاع على الدراسات السابقة و البحوث النظرية ، حيث تمت الاستعانة بالكتب العربية و الأجنبية بالإضافة إلى المجلات المحكمة و المؤتمرات العلمية ، فضلا عن رسائل الدكتوراه و الماجستير و مواقع الإنترنت المعتمدة و أيضا الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات المتعلقة بالجانب التطبيقي .

1. **مصطلحات و مفاهيم الدراسة :**
2. **الديناميكية الحضرية :** هي كل نمو حضري يهم المجال الحضري بالأساس، ويساهم فيه النمو السكاني بدرجات متفاوتة على جميع المجالات ، فكما هو معلوم فالمدن تشهد نموا متواصلا ، هذا النمو يمكن ملاحظته من خلال العديـد من المؤشرات الملموسة أبرزهـا الزيادة السكانية واتساع الرقعة المبنية ، وعليـه يمكن تحديد الديناميكية الحضرية باعتبارها نتاج فعل نظري و عملي يشتغل في إطـار من العلاقات التفاعلية لكل مكونات الظاهرة الحضرية (كميا و نوعيا واداريا و ذلك تحت تأثير قوى داخلية و أخرى خارجية تتمثل الأولى في المظاهر المجالية ( امتـداد المساحات المبنية ، والطبوغرافية ، و مراحل تطور المدينة مجاليا... )، والمظاهـر البشرية

( الهجرة، والتوزيع، والكثافة، و البنيات السوسيومهنية، و السلوكات ) وأما القواعد الخارجية فتتمثل في علاقة المجال المدروس بـالمحيط و بالمراكـز الحضرية الأخرى، وذلك في إطار سيرورة زمنية نربط من خلالها الماضي بالحاضـر و محاولة التخطيط للمستقبل. بحيث عادة ما يترتب عن الديناميكية الحضرية مجموعة من الإشكاليات منها النقص الذي قد يحصل في التجهيزات ا لأساسية و تنامي السكن غـيـر اللائق وتدهور البيئة الحضرية

1. - **تعني الديناميكية** التحول والإنتقـال من حـالة إلى أخرى في هيئـة خطيـة أو دورية أو تصاعدية أو تراجعية ، مما يقتضي مجالا يتحرك فيه و زمنا ينجز فيه ذك التحول والانتقال. ( القيسي ، كميلة أحمد عبد الستار. ديناميكية النمو الحضري .2011 )

إن مفهوم الديناميكية مفهوم مستقى من الفيزياء و يعني الحركة و التطور، و على خـلاف ما هو سائد عند الأغلبية ، فالتطور لا يعني بالضرورة حركة أحادية الإتجاه من أدنى إلى أعلى ومن الأصغر إلى الأكبر، بل قد تعني إنحدار و تقهـقر، وتتنوع الديناميكية بين ما هو مجالي، فالديناميكية المجالية في مفهومها الأوسع هي كل تطور يهم المجال ويهم البعد المجالي ومـا هو اجتمـاعي و اقتصادي حضري إلى غير ذلـك.

\* **التعريف الإجرائي للديناميكية الحضرية** : سلوك مميز للأنظمة الحضرية ومنها المدن فهي تعبر عن حقيقة ما يجري من تغييرات داخلية على المستوى الحضري الأصغر ( من خلال النمو أو التفاعل ...) للعناصر الحضرية بتأثير القوى الحضرية الخارجية و الداخلية أحيانا لتولد نوعا من الحراك المكاني ( نمو حضري خارج حدود المدينة أو داخلها ) والذي يمكن ملاحظته على المستوى الحضري الأبرز و هذا من خلال النطاق السهبي الغربي للجزائر.

رغم اختلاف التعاريف للديناميكية تبقى ذات مفهوم واسع وغامض، لكن حسب دراساتنا يمكن القول أنها تشير إلى التوسع والتوتر والحركة المستمرة في النطاق السهبي الغربي ( ولاية البيض ).

1. **التحضـر:**

تضمن قاموس " أكسفورد " المختصر تعريفا للتحضر بأنه : " كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة وهي مشتقة من اللاتينية " ايربس " وهي اصطلاح كان الرومان يستخدموه بمدينة ما ( محمد عاطف غيث ، 1993 ) .

* يعرفه " وارن توسون " : بأنها حركة الناس عن المجتمعات التي تقوم أساسا أو تقوم فقط على النشاط الزراعي إلى مجتمعات أخرى أكثر حجما ، بدور محور النشاط فيها حول الخدمة في المدينة والتجارة والصناعة وغيرها من أوجه النشاط المتصلة بها (عبد الهادي الجوهري ،1995 ).
* أما " فيشر و بانسوكار " فقد تناولوا جانبين من التحضر، الأول كمي يشير إلى السكان ، والثاني كيفي يشير إلى التغير في أساليب الحياة و القيم ( فهمي سليم الغزوي ، 2014 ).
* وعرفه " تيزدال "بأنه:" عملية تركز سكاني يتم بطريقتين : إما عن طريق اتساع المدن ، أو عن طريق نمو مراكز حضرية جديدة " **( عبد اللطيف بن أشنهو، 1982 )**
* وأما " فادية الجولاني" تعرفه :" طريقة الحياة أو أسلوبا خاصا للمعيشة" ( فادية عمر الجولان، 1998).
* ويشير "عبد المنعم نور" إلى الدلالة على أن التحضر:" عملية من عمليات التغير الاجتماعي التي تتم عن طريق انتقال أهل الريف والبادية إلى المدينة ، واقامتهم في مجتمعهم المحلي، أين تحولت أساليب معيشتهم إلى طريقة أهل المدن .**( عبد العاطي السيد ، 1993 ).**

و هكذا فإن مفهوم التحضر يتضمن دلالتين الأولى ديمغرافية - مجالية ( التحضر الكمي ) والثانية اجتماعية - ثقافية ( التحضر الكيفي ) ، ومن ثم فإن مفهوم التحضر يشير الى فعل الإنتقال من وضع الى وضع أخر مختلف ، وذلك على المستوى الديمغرافي والمجالي وعلى المستوى الاجتماعي- الثقافي ، والتحضر لا يتم إلا على شكل سيرورة تتم في المكان والزمان وهي عملية تستهدف إدماج عناصر جديدة ( مجالية أو إنسانية ) في دائرة التحضر.

ومن هنا يمكن القول بأن مفهوم التحضر يتضمن ثلاث أبعاد أساسية ، و هي :

* التحضر باعتباره امتدادا جغرافيا أو مجاليا للمدينة. وتهتم بدراسته الجغرافيا.
* التحضر باعتباره نموا سكانيا للمدينة، وتهتم بدراسته الديمغرافيا.
* التحضر باعتباره انتشار لنمط عيش هو نمط العيش الحضري، وهو ما تهتم بدراسته السوسيولوجيا.

وهكذا فإن التحضر سيرورة من سيروارت التعبير تتم بواسطة انتقال أهل البادية الى المدينة ، أو تحول المناطق الريفية الى مناطق حضرية، وعادة ما تؤثر هذه العملية على التركيب المهني و الاجتماعي والاقتصادي لسكان البدو و الحضر على السواء .

ويشير **مفهوم التحضر** الى أكثر من الارتفاع أو الانخفاض في عدد السكان الحضر و البدو والاتقال في الزراعة الى الصناعة، إذ يتضمن تغيرا في حياتهم كما يضم تغيرا في جو العمل الذي يتطلب بدوره تقسيما جديدا للعمل والتحضر خاصيتين أساسيتين : فمن الناحية الديمغرافية هناك مستوى عالي من التركيز السكاني، ومن ناحية البناء الاجتماعي ، يعرف

النظام الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي تغيرا، كما يمكن تعريف التحضر على أساس أنه تلك العملية التي تصبح بها الحضرية أسلوبا مميزا للحياة.

**التعريف الاجرائي للتحضر :**

* مما سبق يمكن إستخلاص تعريف إجرائي لعملية التحضر:" هو العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين إلى المدن ـ الموجودة بما في ذك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن " ( عبد المنعم شوقي ، 1981 )

**الديناميكية** بشكل عام تمثل التحول والانتقال من حال إلى حال في خطية أو دورية أو انكسار مما يستلزم فضاء للتحرك وزمنا ينجز فيه ذك التحرك ، أما الديناميكية الحضرية فهي تصور للتغيرات في هيكل الفضاء الحضري، خلال الزمن الذي يجسد الآلاف من العمليات التي تحدث في المدن، وعلى ماديات مقاييس زمنية مختلفة، و لكنها عادة متشابكة من تأثير دورة الحياة في الأبنية والسكان إلى الحركة في الفضاء والزمن كانعكاس لتفاعلات الفضاء، فهي تمثل التفاعل الفضائي من خلال حركة البضائع والناس والمعلومات بين المواقع الفضائية المختلفة، عادة يشار إليها كمصادر و مقاصد نظريا وعمليا تشبه قوانين الجاذبية في الفيزياء.

هناك وجهة نظر أخرى ترى أن الديناميكية كمتتالية للتغيير نجد الهيكل الفضائي لها ما زال مستمرا بالتحول حتى وان كان باقيا في موقعه، وفي هذه الحالة أي نموذج يجب ان يكون ديناميكي يعس عمليات تحولية متواصلة (Alfold Louis, 1995 ) ، وعلى هذا فإن التفكير التقليدي للعلة والمعلول لا يعمل من وجهة نظر الديناميكية.

3**- المجـال :**

يستخدم هذا المفهوم كترجمة إلى اللغة العربية لكلمة espace في اللغة الفرنسية، لكن بالرغم من أن القاموس الفرنسي والعربي يشيران إلى أن المعنى اللغوي الذي يقابل كلمة espace هي كلمة فضاء ، ولكننا نعتقد أن الدلالة الحقيقية هي الأساس الذي نختار من خلاله الكلمة المناسبة.

إن كلمة espace في اللغة الفرنسية تشير بوضوح إلى البعد الفيزيقي المادي، فهي تستعمل للإشارة إلى أماكن و لكنها أشمل منها، وفي اللغة العربية نجد أن كلمة مجال أقوى من

كلمة فضاء من حيث الإشارة إلى البعد المادي والفيزيقي، وهناك من المؤلفين من يستعمل "فضاء" و لكن هناك من يستعمل "مجال" وأخرى "الحيز" و كما قلنا سابقا مهما تعددت المفاهيم فالمعنى واحد رغم الاختاف في المضمون ، و مفهوم المجال الحضري حسب دراستنا هو الحيز أو الفراغ أو الفضاء.

مما سبق يمكن القول أن الديناميكية المجالية هي التوسع الحضري للمجال و الأشكال التي يتم بها هذا التوسع والاستهلاك للمجال كما أشرنا إليه آنفا.

4**- النمـو:**

يشير النمو إلى الزيادة عبر الزمن، وهذه الزيادة يمكن أن تكون مادية ( Physical ) كالنمو في الارتفاع ونمو كمية الأموال، أو تكون مجردة ( Abstract) كان يصبح النظام أكثر تعقيدا، أو العضو يصبح أكثر نضجا)1( ويمكن أن يشير المصطلح إلى صيغة النمو

(mode of growth) مثل النماذج العددية لوصف مقدار الكمية عبر الزمن )2(.

أما اصطلاحا فهو عبارة عن سلسلة من الحلقات المتنامية المتتابعة والمترابطة والمتصلة بعضها بالبعض الآخر، والتي تؤثر كل حلقة في التي تليها سلبا أو ايجابا، ويشير أيضا إلى الزيادة في الوزن والحجم والطول والعرض، أي انه الزيادة المستمرة والمتصلة في عدد الخلايا .

* يقال البلد تامة النمو وذلك إذا ارتفع فيها نصيب الفرد من الدخل القومي ارتفاعا كبيرا ، تليها البلاد متوسطة النمو، الحديثة ثم الفقيرة والمتخلفة (4).
* و النمو الإقتصادي هو عبارة عن زيادة الدخل القومي الفعلي في الأمد الطويل.
* و بذلك فالنمو كما أشرنا سابقا التزايد والانتقال من حجم صغير إلى اكبر.
* و النمو التنظيمي هو الانتقال من مجتمع بسيط إلى مجتمع أكثر تعقيدا ، أو انتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية وغير الرسمية (هيئات، قابات، جمعيات... ).
* و النمو الإيكولوجي : المدرسة الإيكولوجية بصورتيها التقليدية والمحدثة يؤكد أصحابها على عاملي السكان و المكان ، وعلى متغيري الحجم والكثافة كأهم مقاييس درجة التحضر من خلال سيطرة الإنسان على البيئة والطبيعة واستخدامها لرفاهيته ، وتمايز استخدام الأرض واستثمار الموارد البيئية ونمط توزيع السكان والنشاط واتجاه نموها.

5**- الأشكال الحضرية:**

وقد اعتبرت التعاريف المتعلقة بالشكل الحضري غاية في التباين ، وذك بحكم تعقيدها النسيج العمراني، و تعقيد المدينة في حد ذاتها حيث قامت دومينيك رينو بإعطاء صيغة لتعريف الشكل الحضري ، لكن بصفة مغايرة بغرض التبسيط المحكم للفه، أي أن الشكل الحضري يأخذ معناه انطلاقا من حدود البحث الموجه إليه ، فتوصلت إلى النتائج التعريفية التالية :

* + إذا كان الشكل الحضري يستعمل في تمييز المساحات العمرانية اتي تمثل خصائص التجانس والاستمرارية و القطيعة من جهة أخرى فيدعى النسيج الحضري .
  + واذا كان يدل على المظهر الإنساني للمدينة وليس الإطار المبني فهو الشكل الاجتماعي.
  + واذا كان تركيبة ذهنية غير معدومة فهو التمثيل الحضري.
  + أما إذا كان مرتبطا بالمظهر المجالي لمدينة فهو النموذج الحضري.
  + و إذا استنبط من دراسة شكلية بمعنى التصنيف و النمطية فيتعلق بالنمط الحضري.
  + إذا كان ذو قراءة ثنائية للبعد و كل ما يتعلق بالرسومات والشبكات فهو المخطط الحضري.

وعرفها " كولن بأنها :" فن التماسك البصري والتنظيم لمكوناته البيئية الحضرية المتمثلة في الأبنية والشوارع و الفضاءات الحضرية ، كما يشير إلى أن الغرض من الشكل الحضري هو الأخذ بكافة العناصر المكونة للبيئة الحضرية، الأبنية ، الأشجار، الطبيعة ،الماء، المرور، الإعلانات... ونسيجها جميعا بطريقة ما لتحرير الإثارة أي الدراما، فالمدينة من جهة نظره هي حدث درامي في البيئة ".

أما بعض الباحثين نجد لهم عدة تعريفات منها :

* **البيئة الفيزيائية :** التي تبلور الصور الحسية المتكاملة لعاقات، فتعطي للمنطقة شخصيتها الحضارية المميزة و تستند في ذلك على سلسلة من المجددات والعناصر التصميمية تعمل على إبراز نقاط و مكامن القوة في البيئة الحالية كما تدرك و تحس من قبل مستعمليها ، والتي يتوجب الحفاظ عليها و تعزيزها ، كما يجب تجنب الأخطاء والمشاكل التي تهدد التوازن البيئي نتيجة حاجة المجتمع المستمر للتغيير وتوفر المرونة والقابلية لاستيعاب المستجدات والتطوارت الحضارية.
  + ومنهم من عرفها بأنها : " الصورة الحية التي ترسمها المدينة في أذهاننا من خلال تكويناتها المورفولوجية و معالمها الفيزيائية والتي هي في حقيقة أمرها انعكاس لتراثها الناتج عن تطورها الطبيعي والثقافي والعقائدي والتقني عبر التاريخ .
  + يمثل **الشكل الحضري** جانبا أساسيا من مكونات البيئة العمرانية فهي تعطي الصورة لانطباع المتلقي عن تلك البيئة، فاستيعاب الشكل وادراكه من قبل المتلقي هو الأساس في فهم المدينة ككل، والتي هي مجاميع من الأشكال المتداخلة.
  + يعبر **الشكل الحضري** عن الفن الذي يتم من خلاله الإبصار أو المشاهدة لكل ما يثير الذاكرة والتجربة لما تراه العين المجردة وتدركه الأحاسيس البشرية من العناصر المكونة للبيئة من أبنية أو أشجار أو حياة ومواصلات بشكل يترك الأثر فينا من خلال المشهد المتسلسل لكل ما يثار فضلا عن المشاهد الآنية بشكل يؤدي إلى تحقيق المتعة أو البهجة، بالنسبة للمكان من خلال الشعور بالوجود، والمحتوى لكل ما يعبر عن الجانب المعماري من طراز و مقياس وأشكال وألوان و خصائص.

**التعريف الإجرائي :** هو التنظيم المتكامل والمتماسك لفن العلاقات الذي يجمع كافة العناصر الفكرية والمعبر عن محتوياتها من الأبنية والفضاءات والتجارب والذكريات ، ودراما الحياة والموت في وحدة شاملة لتكوين الصورة الدرامية الجمالية المتماسكة، ويتأثر بها كل شخص وفقا لميوله و نزعاته ، ويكون كل شخص صورته الشخصية عن أجزاء المدينة من خلال علاقات فيزيائية بين تلك الأجزاء لتساهم في منح الطابع والشخصية للشكل الحضري و تعطي الإحساس بالمكان والهوية.

1. **الدراسات السابقة :**
   1. أطروحة دكتوراه لريمون كودارك بعنوان جغرافيا التنمية بالمنطقة السهبية الواقعة جنوب وهران 1979 و قد تطرق فيها لتأثيرات الجانب الطبيعي على استغلال المجال و كيفية تعامل الدولة الجزائرية مع التخلف الذي تعاني منه المنطقة آنذاك تابعة إداريا لولاية سعيدة باتباع المنهج الوصفي و قد خرج بخلاصات أهمها فشل السياسات الوطنية المطبقة على المنطقة السهبية جنوب وهران و ذلك لعدم احترامها لخصوصية المجتمع المحلي من ناحية و من ناحية أخرى عدم كفايتها لإحتياجات المنطقة الكبيرة نظرا لشساعتها المعتبرة .
   2. أطروحة دكتوراه لحدايد محمد بعنوان التحولات السوسيوإقتصادية في المنطقة السهبية جنوب وهران 2006 و قد استخدم عدة مناهج أهمها التاريخي و الوصفي و التحليلي تطرق فيها لمختلف التحولات الطارئة على المجال السهبي لجنوب وهران سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية أو إدارية و كانت أهم خلاصات الدراسة أن المنطقة عانت من التهميش و سوء استغلال المجال على مر المراحل إلا أنها عرفت تغييرات عميقة لكنها بطيئة في نمط استغلال المجال .
   3. أطروحة دكتوراه لـ : بلوادي العربي عن جامعة وهران (2015) تحت عنوان الديناميكية الحضرية و المسارات العقارية لتطور مدينة سعيدة استخدم في معالجة هذا الموضوع المنهج الوصفي عن طريق المقاربة المكتبية بتحليل مختلف الوثائق المتعلقة بالتعمير كالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مختلف مخططات شغل الأراضي و قد خرج باستخلاصات أهمها أن مدينة سعيدة عرفت توسعات هامة عبر مختلف مراحل نموها لكونها شغلت مرتبة المدينة الأولى للمجال السهبي الغربي (مجال موزع حاليا عبر ثلاث ولايات) مما جعلها مستقطب لمجال و كتلة بشرية معتيرة كما أنها كانت وجهة توطينية لمشاريع صناعية هامة توزعت عبر منطقتين صناعيتين استهلكتا مساحات عقارية كبية عبر محور مدينة سعيدة و بلديتها الرباحية و هو ما أدى إلى اندماج هاتين الأخيرتين (Belouadi,L.2015).
   4. أطروحة دكتوراه لفاراجي خالد بكلية الجغرافيا لجامعة قسنطينة (2017) معنونة بـ ( الديناميكية الحضرية و علاقتها باختلال التوازن الوظيفي للمدن حالة مدينة الأغواط ) تناول فيها مختلف جوانب الديناميكية الحضرية و خصائص الإقليم الإغواطي حسب شبكة التحليل ( SWOT) و قد كانت أهم استخلاصات الدراسة أن مدينة الأغواط تعاني أزمة مجالية سببتها عدة عوامل تاريخية ،تنظيمية ،أمنية و اقتصادية لذلك وجب التدخل لإنقاذ كل ما هو موروث و قديم و تأهيل كل ما هو قائم و حسن التخطيط لما قد البرمجة و التنفيذ .

# حدود الدراسة

* تم اعتماد أبعاد و حدود الدراسة وفقا للمجالات الآتية :
* المجال المكاني: تمثل في مكان إجراء الدراسة الميدانية والمتمثل في الإقليم السهبي الغربي للجزائر - ولاية البيض نموذجا –
* المجال البشري : مجتمع الدراسة ( سكان المجال السهبي الغربي ) ، عينة حصصية (ولاية البيض)
* المجال الزمني: يقصد بالمجال الزمني تحديد الوقت الذي تم فيه جمع البيانات حيث طبقت هذه الدراسة خلال مرحلة اعداد أطروحة الدكتوراه بداية من تبني موضوع الدراسة.

1. **صعوبات الدراسة :**

تــواجــــه أي دراسة علمية صعوبات تعيق مسارها حيث اتفق أغلب علماء الجغرافيا و الاجتماع الحضريين على صعوبة دراسة الظاهرة الحضرية من الناحية الاجتماعية لما تتميز به من تعقيدات مختلفة ومتشابكة لذا لابد من التشديد مسألة التكاملية بين بين الدراسات و الأبحاث حول موضوع التحضر و التمدن ،هذه الأخيرة لا يمكن بأي حال من الأحوال اختزالها في علاقات متبادلة فقط وإنما تتعدى إلى تأثيرات و انعكاسات تحدد الوجه العام للدراسات الجغرافية الاجتماعية و الديمغرافية وحتى في تلك الأشكال الأكثر تعمقا و التي تستعمل التحليل و الدراسات الميدانية . (غراويتز م ، 1993) و لعل أهم الصعوبات التي اعترضتنا مايلي :

- قلة الدراسات العليا التي تطرقت الى اشكالية التعمير في مجال بحثنا (التحضر في المجال السهبي الغربي) مما تطلب مجهود مضاعفا للإحاطة بمختلف حيثيات الظاهرة .

- البعد الجغرافي وشساعة مجال البحث الميداني مع بساطة الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث .

-صعوبة الوصول إلى أماكن البحث و صعوبة التواصل مع المبحوثين و عدم تفهم الأغلبية لمغزى التحقيق .

إن دارسة الديناميكية الحضرية بالمجالات السهبية الغربية ( ولاية البيض) والأشكال الحضرية الناتجة عن هذه التحولات إضافة إلى ما تم ذكره سابقا عن هذه الظاهرة وتطورها ادانا الى القيام بتحقيق ميداني في ولاية البيض كمثال للحصول على إجابات عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية وفق خطة لدراسة الموضوع على النحو التالي:

قسمنا الموضوع إلى مدخل عام و أربعة فصول كالتالي :

**المدخل العام :** ويتعلق بالإطار النظري والتصوري للدارسة حيث تم عرض مقدمة عامة للموضوع وصياغة الإشكالية، ثم التطرق لفرضيات الدارسة مع ذكر أهم أسباب اختيار وأهميته وأهدافه و عرض أهم الدراسات السابقة التي تناولته على المجال الوطني و الدولي ، وتحديد المفاهيم المستخدمة في الموضوع و الصعوبات التي اكتنفته .

**الفصل الأول بعنوان** *(النمو الحضري بين المفاهيم و السياق التاريخي و مراحل التنظير)* **:** ويتعلق بظاهرة النمو الحضري في الجزائر وذلك بتقديم مدخل سوسيوتاريخي لها، حيث تم تعريف الظاهرة و ذكر مظاهرها و عواملها و مشكلاتها، و أهم نظرياتها ثم التطرق للتخطيط الحضري في الجزائر بمفهومه و أهدافه و دواعيه و مجالاته، مع الحديث عن تطور تخطيط المدن وأهم نظرياتها.

**الفصل الثاني بعنوان** *(تحليل سوسيوتاريخي للنمو الحضري في المجتمع الجزائري)*: حيث تناولنا فيه واقع هذه الظاهرة بالجزائر و تطورها التاريخي و انتشار المناطق المتخلفة بالمدينة مع ذكر أهم الآثار الناجمة عن التحول الديمغرافي بالمدينة الجزائرية و أثر النمو الحضري على محيطها العمراني .

**الفصل الثالث بعنوان** *(الديناميكية الحضرية بولاية البيض)* **:** حيث تناولنا فيه دراسة الديناميكية الحضرية لولاية البيض من خلال دراسة استطلاعية للمجال السهبي الغربي بالجزائر ) مجمعة البيض، بوقطب و الرقاصة ( و قد تم فيه التطرق للأشكال الجديدة للتحضر في المنطقة السهبية بمعالجة أسباب الهجرة من المجال الريفي إلى المجال الحضري بجانبيها عوامل الطرد المتمثلة في هشاشة البيئة و مشاق النشاط الفلاحي بالمنطقة و عوامل الجذب المتمثلة في توفر التجهيزات بالمجمعات الحضرية لولاية البيض و قد أخذنا مجمعات البيض ، بوقطب و الرقاصة كعينات لتنفيذ تحقيقاتنا الميدانية و من ثم تحليلها و الخروج بالمستخلصات المتعلقة بالتحضر في جانبه البشري .

**الفصل الرابع بعنوان** *(الظاهرة الحضرية بولاية البيض النشأة و التطور)* **:** قد تطرقنا فيه لتطور الظاهرة الحضرية منذ نشأتها بداية بالقصور ثم المجمعات ذات النشأة الكولونيالية و المجمعات الريفية ذات النشأة الإدارية (التقسيم الإداري لسنة 1984) و تم في الجزء الثاني من هذا الفصل التطرق لكيفيات التوسعات الحضرية في المنطقة السهبي من خلال التعرض لمجمعتي البيض و بوقطب لنختتم هذا الفصل بالحديث عن تطور السكن عبر الفترات الزمنية بمجمعة البيض .

# خـــلاصـــــة الفصـــــــــــل :

لقد حاولنا في هذا المدخل العام تحديد الخطوات المهمة المتبعة في منهجية هذه الدراسة و شرحها و تبسيطها و تقديمها على النحو التالي (صياغة الإشكالية وطرح التساؤل العام والتساؤلات الجزئية، استخلاص الفرضية العامة للدراسة بالإضافة إلى الفرضيات الفرعية ، تحديد أسباب اختيار موضوع الدراسة، إبراز أهمية الدراسة وتوضيح أهدافها، العمل على تحديد مفاهيم الدراسة وتعريفها، ذكر مجموعة من الدراسات السابقـة و كيفية تقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول و محتوى كل فصل .

1. https://donnees.banquemondiale.org/indicator/SP.URB.TOTL.IN.ZS [↑](#footnote-ref-2)